

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(كف هذا النهدي عني ... فبقلي منه جرح) .

(هو في صدرك نهدي ... وهو في صدري رمح) هود وعبر في ((البدائع)) على طريقة القلائد بما صورته ذكر الفتح بن خاقان ما هذا معناه أخبرني ذو الوزارتين أبو المطرف بن عبد العزيز أنه حضر عند المؤتمن بن هود في يوم أجرى الجو فيه أشقر برقه ورمى بنبل ودقه وحملت الرياح فيه أوقار السحاب على أعناقها وتمايلت قامات الأغصان في الحلل الخضر من أوراقها والأزهار قد تفتحت عيونها والكمام قد ظهر مكنونها والأشجار قد انصقلت بالقطر ونشرت ما يفوق ألوان البرز وبثت ما يعلو العطر والراح قد أشرقت نجومها في بروج الراح وحاكت شمسها شمس الأفق فتلفعت بغيوم الأقداح ومديرها قد ذاب طرفا فكاد يسيل من إهابه وأخل خدها حسنا فتكلل بعرق حبابه إذا بفتى رومي من أصبح فتیان المؤتمن قد أقبل متدرعا كالبدر اجتاب سحابا والخمر اكتست حبابا والطاوس انقلب حبابا فهو ملك حسنا إلا أنه جسد وغزال لنا إلا أنه في هيئة الأسد وقد جاء يريد استشارة المؤتمن في الخروج إلى موضع كان عول فيه عليه وأمره أن يتوجه إليه فحين وصل إلى حضرته لمح ابن عمار والسكر قد استحوذ على لبه وانبثت سراياه في ضواحي قلبه فأشار إليه وقربه واستبدع ذلك اللباس واستغربه وجد في أن يستخرج تلك الدرة من ماء ذلك الدلاص وأن يجلي عنه سمكه كما يجلي الخبث عن الخلاص وأن يوفر على ذلك الوفرة نعمة جسمه ويكون هو الساقى على عادته القديمة ورسمه فأمره المؤتمن بقبول أمره وامثاله واحتذاء أمثاله فحين ظهرت تلك الشمس من حجبها ورمت شياطين النفوس من كمت المدام بشهبا ارتجل ابن عمار